معارك حصار المدن في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)

أ.م.د حسين سيد نور الأعرجي/ كلية التربية/ جامعة واسط

الباحثة سارة سعيد عبد الرضا/ كلية التربية/ جامعة واسط

الملخص:

كانت معارك الحصار عند أسوار المدن، من المعارك الفاصلة، في تغيير موازين القوى السياسية، أكثر من المعارك المفتوحة، خارج نطاق المدن، إذ أن الانتصار في اقتحام أسوار المدن بعد الحصار، أشارة الى سقوط القوة السياسية في تلك المدن ولا رجعة لها، واحتلالها من قوة أخرى غريبة عنها. ولأهمية مثل تلك المعارك، ولاسيما في العصر البابلي القديم، عصر القوى السياسية العديدة من القبائل الأمورية، المتنازعة فيما بينها، كانت المؤشرات التأريخية من كتابات ورسائل ملكية، المصدر الرئيس للكشف عن تفاصيل مثل تلك المعارك.

Abstract:

The battles of the siege in the walls of the cities, is important in change of the balance of political forces, more than open battles, outside the border of cities. and the victory in the storming of the walls after the siege of cities, that is means the fall of political power in those cities. the importance of those battles, especially in the old Babylonian period, the period of the many political forces of the Amorian tribes, and the conflict between them, the historical recordings as royal letters have become the best source for the details of those battles.

المقدمة:

بعد انهيار الدولة والزعامة السياسية السومرية، في العراق القديم، بسقوط سلالة اور الثالثة وانتهاء سلطتها(٢١١٢-٢٠٠٤ق.م)، بدأت مرحلة سياسية جديدة، في تأريخ العراق القديم، بتفوق وسيادة القبائل الأمورية، في عصر جديد، هو العصر البابلي القديم(٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)، وهو العصر الذي يمثل النزاع الكبير بين تلك القبائل الأمورية، بعضها مع بعض، من اجل السيطرة والزعامة السياسية من جهة، وكسب المصالح الاقتصادية، كالسيطرة على الأراضي الزراعية، ومصادر المياه والطرق التجارية من جهة أخرى. لتبدأ مرحلة جديدة، في الصراعات السياسية والحربية، ومعارك لحصار المدن وهدم الأسوار، في فترة كانت للمدن كمراكز للسلطة دفاعاتها المهمة وتحصيناتها القوية ولاسيما الأسوار، التي أصبحت ساحة وميدان للحرب والقتال عندها، كفاصل بين القوة المهاجمة القوية والقوة المدافعة الضعيفة.

تمهيد: معارك حصار المدن والقوى السياسية المتناظرة:

شَكلت القبائل الأمورية، ثقلاً كبيراً في منطقة الشرق الأدنى القديم، في تلك الفترة ولاسيما في منطقة العراق القديم، تضمنت مرحلة للصراع بين قوى سياسية وعسكرية متناظرة القوة فيما بينها، تركزت سلطاتها، في مدن وسلالات وممالك العراق القديم، مع تسلطها على اغلب المراكز الحضارية والمدنية في المنطقة، التي شملت ارض العراق القديم، مع امتداد النهرين، حتى جزيرة بلاد الشام، فضلاً عن المستوطنات والمراكز المدنية في منطقة الخابور والبليخ[١]. وقد أرتاينا أن نصف مجموعة القوى السياسية المتصارعة، وهي السلالات الحاكمة، لاسيما في الفترة الأولى من العصر البابلي القديم[٢]، التي اتسمت العلاقة بينها، بشكل سجال حربي وسياسي لفترة من الزمن، بعيدا عن مشاهد التفوق والسيادة، لإحدى تلك القوى على القوى الأخرى،

بتسمية القوى السياسية المتناظرة، أن جاز لنا التعبير. إذ تعرضت تلك القوى الى فترات قوة وضعف، استنادا الى مقومات اقتصادية وسياسية، أهمها وجود أو غياب القائد، أو الملك القوي، وأتخإذ أُسلوب التحالف والتعاهد مابين قوى ضد قوى أخرى للانتصار عليها، وفي بعض الأحيان، ضرب المدينة الضعيفة من قِبَل حليفتها.

يعُدَّ الصراع السياسي بين تلك القوى، نوع من التوافق العسكري السياسي المؤقت، مع استغلال الفرص المتيسرة من قِبَل أحدى تلك القوى، للتفوق على الأخرين، الحلفاء منهم والأعداء. علما أن مثل تلك التحالفات، والصراعات، تمليها ظروف الميدان العسكري، والمصالح السياسية والاقتصادية، أدت الى عدم سيادة أحدى تلك القوى على الجميع. واقتسام الخارطة السياسية، ضمن منطقة الصراع، أي العراق القديم، بين قوتين أو ثلاث متناظرة بالقوة والإمكانات، دائمة الصراع فيما بينها، في سجال حربي، ينتهي بالانتصار تارة، وبالهزيمة تارة أخرى. مع انتهاج الأساليب السياسية اللازمة للحفاظ على السلطة، منها المصاهرات السياسية والتحالفات من جهة، وحبك المؤامرات والتحريض للتمردات والثورات والعصيان من جهة أخرى، وما تفرضه اختلاف موازين القوى[٣]، واهم تلك الممالك والسلالأت، سلالة ايسن وسلالة لارسا، مملكة ماري، سلالة بابل الأولى، مملكة اشور ومملكة اشنونا[٤]، مع تدخلات بلاد عيلام ومؤامراتها[٥]، حتى انتهى ذلك الصراع الحربي والسياسي، بسيادة السلطة البابلية، بعد أن اخضع الملك الكبير حمورابي(١٧٩٢-١٧٥٠ق.م)، كافة القوى الأخرى لسلطته تحت راية المملكة البابلية الأولى[٦].

تطور فن الحصار الحربي، الى فن بارع في تلك الفترة، وتحتم أن تكون المدن، محصنة بقوة، إذ كان لكل مدينة سوران بشكل عام، يفصل السور الخارجي عن الداخلي، في الغالب، خندق مملوء بالماء، وأبواب كبيرة تنتشر على الأسوار كمداخل للمدينة، وفضلا عن ذلك كان القصر، الذي يقع في وسط المدينة، محاطا بسور منيع خاص به، لذلك كان الحصار في الغالب عملية طويلة الأمد، وكان لدى المُحاصِرين أسلحة كثيرة تحت تصرفهم، منها أبراج الحصار، وسلالم لتسلق أسوار المدن، وكباش لدك الأسوار، وما دامت الأسوار الدفاعية، تصنع عادة من اللِبن، وهو مادة طينية رخوة، فان كبش الدك، كان سلاحا مؤثرا بشكل خاص، كما أشار احد الباحثين[٧]، فضلا عن المنحدرات الترابية أو المراقي المستعملة، من اجل إيصال الأسلحة الثقيلة الى أعلى النقاط في الأسوار، فضلاً عن دورها في حماية المقاتلين.

معارك حصار المدن في ضوء صيغ الأحداث السنوية(Date Formula):

مما يؤسف له، ملاحظة ندرة الإشارات التأريخية الملكية، حول معارك الحصار، أو هدم أسوار المدن، بشيء من التفصيل في ذاك العصر، على الرغم من الإشارة، الى معارك القتال وميادين الحروب، ودحر الجيوش، وضرب المدن بشكل كبير. علما أن اغلب القوى المتناحرة في تلك الفترة، هي ضمن مدن وعواصم ملكية، مسورة بأسوار متينة وقوية، فربما كانت اغلب الإشارات لتلك المعارك، ضمنيا هي معارك حصار مدن، لكن دون الإشارة الى ذلك بوضوح، ما عدا ورود اشارات بسيطة، عن هدم الأسوار أو الحصار، ولاسيما في صيغ الأحداث السنوية (تأرخة سنين حكم الملوك) لبعض ملوك ذاك العصر، وفي بعض كتاباتهم الملكية.

أما ما ورد من أشارات، لمعارك الحصار ضمن الكتابات الملكية، منها أشارة لأحد ملوك سلالة ايسن، وهو انليل-باني(١٨٦٠-١٨٣٧ق.م)، إذ يصف الإله انليل، بأنه قد جعل البلاد في أمان، وسلطته امتدت بعيد للبلاد الخارجية، وهو مدمر أسوار المدن، التي لم تخضع لسلطته في البلاد المتمردة[٨]. وكذلك أشار الملك حمورابي، كيف انه احتل مدينة ماري، وقراها بعد أن دمر سورها، وجعلها أكواما من التراب. علما قد أستُعمِلَ مقطع كول كول(gul.gul) للإشارة الى تدمير الأسوار[٩].

وقد وردت إشارات مقتضبة حول هدم الأسوار والاستيلاء عليها، في صيغ الأحداث السنوية، لملوك السلالات والممالك لذلك العصر، وتعد أكثر نسبيا، من الكتابات الملكية، إذ تعكس لنا نوعا ما، شكل من إشكال الحصار الضمني، المستنبط من تلك الإشارات، علما أن الإشارات الحربية، والقتالية الأخرى كانت بشكل كبير، ضمن صيغ الأحداث تلك، من خلال الإشارة الى تخريب المدن، وضربها بالسلاح، لكن دون ذكر هدم الأسوار، لذلك سنستعرض الصيغ، التي نصت على هدم الأسوار أو الاستيلاء عليها، أي بورود مقطع السور باللغة السومرية (b□d) ضمن صياغتها.

ومن تلك الصيغ، صيغة لملك مدينة أو مملكة ايسن، ايرا-ايميتي(١٨٦٨-١٨٦١ق.م)، نصت"في السنة، التي هدم فيها سور مدينة كزالو"[١٠]. وصيغة لملك مدينة لارسا، وارد-سين(١٨٣٤-١٨٢٣ق.م) لسنته الثانية نصت "في السنة، التي هدم فيها سور مدينة كازالو وضرب جيش موتي-بعل بالسلاح"[١١]. وفيما يبدو، أن تكرار مهاجمة مدينة كزالو وهدم أسوارها، ربما لان تلك المدينة، تتمتع بنظام دفاعي متين من جهة، وسلطة مهمة في المنطقة، لأسباب ما مجهولة لنا، ومن جهة أخرى، تعد أحدى المدن المهمة، التي ساندت مدينة أور، ضد القبائل الأمورية، ولم يخضع ملكها بوزور- نوموشدا، الى مؤامرة الملك اشبي-ايرا، ضد مدينة اور، وملكها آبي سين، من خلال المراسلات بين هذين الملكين[١٢]، لذلك تعرضت، الى كراهية اغلب الملوك الأموبين، نتيجة تمردها عليهم.

وأشار ملك مدينة بابل سومو آبوم(١٨٩٤-١٨٨١ق.م) في أحدى صيغهِ التأريخية"في السنة، التي هدم فيها سور مدينة أيليب"[١٣]. أما الملك البابلي، سومو لائيل(١٨٨٠-١٨٤٥ق.م)، فنصت أحدى صيغه السنوية"في السنة، التي هدم فيها سور مدينة كيزا(kiza) الذي يصل الى السماء" وصيغة أخرى له يرد فيها"في السنة، التي هدم فيها سور مدينة كازالو وضرب جيشها بالسلاح"[١٤]. ويتكرر هدم سور مدينة كازالو أيضا، في صيغ أحداث سنين، الملك البابلي سابيئوم(١٨٤٤-١٨٣١ق.م)[١٥].

وأورد ملك مدينة لارسا، ريم سين(١٨٢٢-١٧٦٣ق.م)، في أحدى الصيغ، للسنة السابعة عشر من حكمه، نصها"في السنة، التي استولى ريم سين، على سور ايمكور انليل(كيبيل) العظيم، محبوب الأله انليل، ومدينة زيبناتوم". وصيغة ثانية للسنة العشرون من حكمه، نصت"في السنة، التي استولى فيها ريم سين، وبمساعدة السلاح القوي، الذي منحه اياه الأله انليل، على مدينة كيسورا والحقها بمدينة لارسا، وهدم سور مدينة دوروم(الدير)."[١٦].

ومن صيغ أحداث السنين المهمة، للملك ابق-ادد الثاني، أحد ملوك مملكة اشنونا، جاء فيها"في السنة، التي هدم فيها، ابق-ادد سور مدينة نيربتوم، والسنة، التي استولى على المدينة"[١٧]. ولملك مدينة ماري، زمري-ليم(١٧٧٨-١٧٦١ق.م)، صيغة نصها"في السنة، التي هدم فيها زمري-ليم، اسوار مدينة ميسزلان ومدينة سامانوم"، وصيغة أخرى للملك نفسه، نصت"في السنة، التي حاصر فيها زمري-ليم، مدينة انداريق"[١٨]. ليطلعنا الملك حمورابي(١٧٩٢-١٧٥٠ق.م)، بصيغ أحداث سنين حكمه الكثيرة، منها ما نصها "في السنة، التي هدم فيها حمورابي اسوار مدينة ماري ومالكيئوم بامر من الإله انليل"[١٩].

أما أكثر الصيغ لإحداث السنين التاريخية، التي نصت على هدم الأسوار، وبالتالي عكست لنا، عن فترة صراع غنية بالمعارك، وربما بتدمير المدن المتمردة، تلك، التي وردت، في فترة حكم الملك سمسو-ايلونا(١٧٤٩-١٧١٢ق.م)، إذ نصت تلك الصيغ، وعلى التوالي"في السنة، التي هدم ودمر فيها، الملك سمسو-ايلونا، وبامر من الألهة آنو وانليل، اسوار مدينة اور والوركاء، ولعشرِ مرات ضرب حشود بلاد اكد بالسلاح"، وكذلك حول مدينة أور "في السنة، التي دمر فيها سمسو-ايلونا، مدينة لارسا وبنى سور مدينة أور"، وحول أعادة بناء الأسوار المهدمة، أشار "في السنة، التي أعاد فيها سمسو-ايلونا، بناء سور مدينة ايسن المدمر، وجعل شعبها يستوطنون المدينة من جديد"، كذلك "في السنة، التي أعاد بها سمسو ايلونا، بناء اسوار مدينة يموت-بعل المدمرة"، "في السنة، التي هدم فيها سمسو-ايلونا، وبقوة مرعبة منحها له الإله انليل، سور مدينة شاخنا(او شيخنا)، عاصمة بلاد آبوم، زارخانوم، بوترا"[٢٠]، وقد أُرِخَت السنة الرابعة عشر من حكمه بهدم أسوار مدينة أيسن وإزالتها[٢١].

مقابل تلك الإجراءات لهدم الأسوار، نلاحظ أن في سياسة ذلك الملك، إعادة بناء الأسوار المهدمة، أو ما تهدم منها، جراء حصاره لها واحتلالها، أما من اجل الرحمة بها، أو من اجل اعتمادها مراكز محصنة له، بعد تقديم الولاء إليه من قِبَلِها، ووضع حاميات عسكرية فيها، ونرى تلك السياسة أيضا في أحدى صيغ أحداث سنينه، أشار فيها"في السنة، التي حكم فيها الملك سمسو-ايلونا، بحكمة فبنى أسوار مدينة كيشا، على ضفاف نهر الفرات، لتمنع بلاد الأعداء، واقام مدينة اسماها دور- سمسو-ايلونا، في بلاد واروم، على ضفاف قناة توران(ديالى)، واعاد بناء سور مدينة خار المدمر، ليجعلها تقف ضد بلاد الأعداء"[٢٢].

معارك حصار المدن في ضوء رسائل مدينة ماري(تل الحريري) وتل شمشارة[٢٣]:

ساعدت كثيراً، بعض الوثائق المهمة، التي وردت بشكل رسائل ملكية، ونصوص قد كُشِفَت في قصر مدينة ماري، وموقع تل شمشارة، في توضيح اغلب الأحداث المتعلقة، بالصراع السياسي والحربي، وتداعياته لتلك الفترة. ومن تلك الأحداث، هي معارك حصار المدن، التي لا تخلو اغلب الأحداث الحربية منها، مع تفاصيل أخرى من تداعيات، وحيثيات تلك المعارك، كالمفاوضات، والأزمات، والتحالفات وغيرها. فكانت تلك الرسائل، والنصوص من مدينة ماري وتل شمشارة المصدر الرئيس، في تدوين أحداث تلك الفترة، والمعتمدة من اغلب الباحثين في العصر البابلي القديم.

جاءت الإشارات التاريخية المهمة، من الرقم الطينية المكتشفة، في مدينة ماري، ولاسيما في القصر الملكي، للملك زمري-ليم، التي تزيد عن ٢٠٠٠٠ رقيم ولوح طيني[٢٤]، وتحديدا في الغرفة رقم ١١٥ من غرف القصر، بعض منها وهي الأهم لنا، عبارة عن رسائل موجهة الى ملوك مدينة ماري، وقليل منها، مكتوبة من قِبَلَهُم. ومن ملوك مدينة ماري ياكيد-ليم، أبو الملك يخدن-ليم، الذي وردت رس، التين باسمه[٢٥].

أُرسِلَ قسمٌ كبير، من تلك الرسائل، التي تُقدَر بنحو ٣٠٠ رقيم طيني، الى ملك مدينة ماري، زمري-ليم ابن الملك يخدن ليم. ومنها رسائل تناقلت، ما بين حكام وملوك المنطقة، ولاسيما الملك الأشوري شمشي-ادد الأول(١٨١٣-١٧٨١ق.م)، مع ابنهِ يسمح-ادد[٢٦]، التي شكلت أرشيف ذلك القصر الملكي[٢٧]، والكثير من تلك الرسائل، كانت متبادلة مابين الملك حمورابي، ملك مدينة بابل، وبين الملك زمري ليم، ملك مدينة ماري. وربما كما أشار أحد الباحثين، وجود الكثير من نوع تلك الرسائل، في مدينة بابل، الأ أنها قابعة تحت المياه الجوفية، التي تغطي اثار تلك المدينة، في فترة الملك حمورابي والفترة الأقدم[٢٨].

أما رسائل تل شمشارة (شوشرا القديمة)، فتعكس أحداث العراق القديم، في فترة تسلط المملكة الأشورية القديمة، ولاسيما في فترة الملك شمشي-ادد الأول، وبداية نهوض المملكة البابلية، في فترة الملك حمورابي. إذ تصور لنا تلك الرسائل، كرسائل ونصوص مدينة ماري، وقد جاءت في نصوصها، ذكر لمدن مهمة ضمن المنطقة، منها شوبات-انليل[٢٩]، وأيكالأتوم(Ekallatum)[٣٠]، ومدن قابرا وارابخا(كركوك)، وكذلك مدينة كوردا، وقبائل التوروكونيين[٣١]. مع إيضاح تنامي قوة قبائل التوروكوم،(ربما يكونون أصل التُرك في الوقت الحاضر، إذا ما جاز لنا التصور)، وتهديدها للجهة الشرقية من المنطقة الأشورية، والسيطرة على مدينة شوشرا(تل شمشارة)، فترة من الزمن، بعد اقتطاعها من السلطة الأشورية، بقيادة قائد التوروكيين المدعو ليدايا(Lidaja)، مع وجود فترة من التحالف، بين ذلك القائد أو الحاكم، مع الملك الأشوري شمشي-ادد الأول، كما تصورها تلك الرسائل[٣٢].

ويظهر أن قبائل التوروكيين، كان لهم اثر كبير في المنطقة، التي اثارت قلق الأشوريين، فهناك رسالة موجهة، من الملك الأشوري شمشي-ادد الأول، الى ابنه الأصغر يسمح-ادد، يصف فيها حصار مدينة آمورزاكيم(Amurzakkim)(ربما تقع قرب مدينة نصيبي أو نصيبين)، وكيف أن مجموعة من الجنود التوروكو(Turukku)(من مناطق حوض بحيرة اورميا في جبال زاكروس)، قد احتلوها كملجأ لهم، وقد قام جيش ابنه الأكبر اشمي-داكان، بقيادة دادانوم وايشار-ليم، مع الفي رجل من مدينة نوروكي(Nurrugi)، بمحاصرة المدينة وإقامة مخيم عسكري مقابلها، وخلال الحصار قام التوروكيين بالدفاع عن المدينة، بالإغارة على المعسكر الأشوري، وقتل خمس من الجنود الأشوريين، والقائد دادانوم، ولاجل ذلك قام الجيش بحفر خندق، حول المدينة والمعسكر لإحاطتهما، وتحصينها من الهجمات والغارات المعادية[٣٣]. وكما تشير أحدى الرسائل المرسلة، من يسمح-ادد الى اخيه اشمي-داكان(١٧٨٠-١٧٤١ق.م)، الى نفس الموضوع[٣٤].

نلمس من خلال رسائل تل شمشارة، كما أشار بعض الباحثين، هناك وجود فعلي للبابليين، في تلك المدينة بعد فترة لاحقة، ربما يؤكد انتصار البابليين، على تلك القبائل(التوروكوم)، وعلى جيوش

كاكموم(Kakmum)، وعلى السوبارتو، واحتفال الملك حمورابي في سنة حكمه السابعة والثلاثون بانتصاراته تلك[٣٥].

وقد كُشِفَت تلك المجموعة المهمة، من نصوص أو رسائل تل شمشارة، في أحدى الغرف من احد الأبنية، الذي يمثل قصر حاكم المدينة، وهي تشكل أرشيف لذلك القصر، إذ يحتوي على ٩٥ رقيما طينياً، وأجزاء لبعض الألواح الأخرى، تتضمن جميعها رسائل، موجهة الى حاكم تلك المدينة، المدعو كواري(Kuwari). ومما يؤسف له، أن اغلب تلك الرسائل، في حالة سيئة، ومنها ٦٠ رسالة، كان من الصعب استحصال المعلومات منها، لذلك سُميَّ ذلك الأرشيف بأرشيف كواري، كما أشار بعض الباحثين. ويبدو من محور الرسائل أن ذلك الحاكم، مُعيَن من قِبَل ملك التوروكيين، الأ انه في فترة لاحقة بدلَ ولائه، الى الملك الأشوري شمشي-أدد الأول وأصبح تابعاً له[٣٦]. ولِكثرة أحداث المعارك، ولاسيما معارك الحصار، وتفاصيلها، التي وردت في تلك الرسائل، من مدينة ماري وتل شمشارة، لتلك الفترة، سنكتفي باستعراض بعض النماذج المهمة، لحصار المدن ومجرياتها.

اولاً: حصار مدينة رازاما[٣٧]، أنموذجا.

تعد تلك المدينة، من المدن المهمة، في العصر البابلي القديم، التي ذكرتها الكثير من الرسائل الملكية، المكتشفة في قصر مدينة ماري، ولاسيما الحصار الذي فُرِضَ عليها، والدفاع المستميت لجنودها وأهلها، وعدم استسلامهم. ومما يؤسف له، لا زال موقع تلك المدينة مجهولا، وقد خضع للتخمين والحدس، من قِبَل الكثير من الباحثين، حسب المعطيات والإشارات التاريخية[٣٨]. وفيما يبدو، أن هناك أكثر من مدينة بذلك الاسم، فهناك كما أشار بعض الباحثين، مدينتين باسم رازاما منها رازاما الشمالية (ربما في منطقة نهر الخابور أو جبل سنجار)، ورازاما الجنوبية (ضمن منطقة بلاد يموت-بعل)[٣٩]، وربما أن مدينة رازاما، التي كانت محور الصراع، والحصار هي رازاما الجنوبية. فضلاً عن استعمال، تسمية رازاما كتسمية دلالية سابقة، لتعني مدلول ما، ربما جغرافي أو سياسي، تسبق أسماء بعض المدن[٤٠].

تشير الرسائل، من مدينة ماري، الى تقدم الملك أتامروم (Atamrum)[٤١]، خلال السنة العاشرة، من حكم ملك مدينة ماري، زمري- ليم(١٧٧٨-١٧٦١ق.م)، الى حصار مدينة رازاما (عاصمة بلاد يوسان أو ياسان)، وقد حشد جيشه، من جنود مدينة اشنونا وعيلام، بالتحالف مع ملوكهم[٤٢]. ويبدو أن الحليف الثالث لهم كان الملك اشمي-داكان من خلال ما أظهرته بعض الرسائل، ومنها رسالة ايدين-ياتوم الى مولاه الملك زمري-ليم، يبلغه بأن اشمي- داكان، مع رجل اشنونا، قد دخل الى رازاما، وفي مجلسه سمعَ، بعبارات انه يستعد للانقضاض على زريبة للخراف، مما يعبر على أن اشمي داكان، أصبح حليفا لملك اشنونا، وشاركه الهجوم على رازاما وتأهب لإعمال النهب بها[٤٣].

ذُكِرَ حصار رازاما، في العديد من رسائل ونصوص مدينة ماري، إذ تشير أحدى الرسائل، وهي رسالة من ياقيم–أدو(أدد)(Yaqim-Addu)، حاكم مدينة قاطونان(Qattunan)(قطنة، المشرفة حاليا بالقرب من مدينة حمص السورية)، الى زمري-ليم ملك مدينة ماري، الى معرفة ذلك الحاكم، معلومات من قِبَل ثلاثة

رجال، من مدينة باب –ناخلم (ضمن منطقة ماري)، يسردون فيها الجهود، التي بذلها المُحاصَرين الرازاميين، في دفاعهم لِفَك حصار مدينتهم، مع وصف التكتيك الدفاعي، لجنود مدينة رازاما، وهو دفاع مستميت من اجل المدينة، إذ كانت كل الجهود الدفاعية، مركزة على حماية السور، ومنها القيام بغارات هجومية خاطِفة وسريعة، من اجل إرباك مواقع الأعداء، وأخذ تجهيزاتهم العسكرية أو تدميرها، والأمل في دحر الأعداء وجعلهم يتراجعون(٤٤). فعندما وصلت الحشود الهجومية، لِحصار مدينة رازاما، خرج مقاتلي المدينة وقتلوا ٧٠٠ عيلامي و٦٠٠ من الجنود الأشنونيين، وقد اتخذ ملك مدينة رازاما شاريا(arriya) قراره، بتحصين مدينة رازاما، وبدأ بالخروج بحملات منظمة وقتل الحشود الأشنونيين، وقد أقام أتامروم، منحدر ترابي باتجاه المدينة(المنحدر كمتراس ترابي من اجل حماية الجند ومن اجل إيصال الآت الحصار لأعلى نقطة ممكنة)، إذ وصلت مقدمة المنحدر، الى قاعدة السور للمدينة السفلى، وبادر المدنيين من مدينة رازاما، الى صنع نفقاً في المدينة من تحت السور، وصنعوا ممرين في السور(ثقوب)، يميناً ويساراً، باتجاه مقدمة المنحدر الترابي، وذلك لتمركز الرازاميين في الممرين(الثقبين) عند الليل، وخروجهم في الصباح الباكر لقتل جنود اتامروم، وقد أخذوا يستولون على رماحهم البرونزية، ودروعهم ويجلبوها الى داخل المدينة(٤٥).

وهناك رسائل كثيرة من حكام آخرين، تشير الى الخسائر، التي كبدها الرازاميين، لحشود اتامروم، ومنها رسالة من حاكم آخر من حكام مدينة قطنة ايضا، وهو زمري-آدو، يذكر فيها الدفاع المستميت، لجنود مدينة رازاما وتكبيد جيش اتامروم الكثير من الخسائر وبأعداد كبيرة، ليتفاخر الرازاميين بعد ذلك، بِصعودِهم على المنحدر الترابي الذي اقامه اتامروم(٤٦).

بنى اتامروم المنحدر الترابي، لإيصال الأت الحصار، الى أعلى نقطة ممكنة، لِيستطيع من فتح ثقباً في السور، ولأجل الخطر الذي يشكله ذلك المنحدر، والذي شعرَ به الرازاميين، عملوا نفقا وفتحتين في السور من اجل الخروج، وتدمير مواقع العدو، وللحيلولة دون اكمال انجاز ذلك المنحدر، وربما كما أشار بعض الباحثين، أن تلك الثقوب عملها اتامروم في السور، وأن الرازاميين بدأوا ببناء سور ثاني، للتقليل من خطر المنحدر الترابي، واستعملوا الفتحات، التي فتحها اتامروم، من اجل الخروج وضرب جيش العدو(٤٧).

وأشار بعض الباحثين، الى أن عملية الهجوم من الفتحات يتطلب غلقها بعد ذلك، مع ضرورة وجود باب خلفي للمدينة، وان حالة الغارات النظامية الدفاعية لجنود رازاما، تشير الى وجود ممارسة محتملة، لتلك العمليات قبل حصار اتامروم، ومن المحتمل أن أسوار المدينة، كانت مهيأة لمثل تلك العمليات الدفاعية، لذلك من الممكن أنها تتضمن بوابات مخفية، أو خلفية من اجل تلك الغارات، وقد كشفت الدلائل الأثارية، عن وجود مثل تلك البوابات في بعض المدن من فترة العصر البرونزي الوسيط مثل (توتول، اوغاريت، آكو)، ومما يؤسف له، عدم التوصل لمعرفة، وجود مثل تلك البوابات الخلفية في سور مدينة رازاما، لأننا لا نعرف المكان الدقيق لتلك المدينة(٤٨).

وفي إشارة أخرى يُذكَر، أن العيلاميين ركزوا انتباههم على حصار مدينة رازاما، الذي استمر لعدة اشهر، الى أن انتهى بتدخل ملك مدينة ماري زمري-ليم كحليف لمدينة بابل، ليحاول العيلاميين محاصرة مدينة

خيريتم(Hiritum)، قرب مدينة سبار(بالقرب من مدينة بابل)، وقد انتهى ذلك الحصار أيضا بكسرهِ من قبل الحلف الثلاثي ما بين الملك الأشوري أشمي-داكان(١٧٨٠-١٧٤١ق.م) ومدينة ماري ومدينة بابل[٤٩]، ربما بعد أن غير الملك الأشوري اشمي-داكان تحالفه مع بلاد اشنونا وعيلام، لإحساسه بهزيمتهم، الى تحالف أقوى مع مدينة ماري وملكها زمري-ليم ومدينة بابل وملكها حمورابي، في وقت كان هناك تحالف قوي بين الملك زمري-ليم والملك حمورابي.

إذ أشار بعض الباحثين " ولا شك في أن زمري- ليم، طلب عونا عسكريا من حليفه حمورابي، ملك بابل لانقاذ رازاما(وذلك ما توضحه أحدى الرسائل)[٥٠]، إذ يفيد خطاب من حمورابي البابلي[٥١]، الى باخدى-ليم، مدير قصر ماري، بأن ملك بابل أرسل وحدة من القوات الى زمري- ليم، وطلب من باخدى-ليم، موافاته بالأنباء عن زمرى ليم وعن قواتهما الخاصة، وعن مدينة رازاما والقوات المعادية، التي تحاصرها. ويبدو انه بمؤازرة ذلك العون البابلي، فك الحصار عن مدينة رازاما، وأجبرت قوات تحالف اشنونا على الانسحاب، وربما ساعد على ذلك، أن حاكم بلاد عيلام، عاد الى مدينة سوسة، ولم يرسل قوات إمداد لتدعيم موقف اشنونا، في مواجهة تدخل حمورابي البابلي، وقد انتهى دور عيلام كحليف لاشنونا، بعد أن قهرها حمورابي البابلي، في العام التاسع والعشرين من حكمه، إذ لم يسمع بعد ذلك عن أي تدخل لعيلام في شئون أرض النهرين، وعندما قهر حمورابي البابلي مملكه اشنونا وحلفائها في العام الثاني والثلاثين من حكمه، أرسل اليه حليفه زمري- ليم ملك مارى بالنصح التالي: إذا ما كان أمراء اشنونا موافقين لك، فمارس إذن الملكية على اقليم اشنونا، وإذا ما لم يكونوا موافقين لك ، فأقم ال... الموجود عندك ليسيطر عليهم"[٥٢].

ثانياً: حصار مدينة قابرا(Qabra)[٥٣]، ونوكوروم(Nurrugum) أنموذجاً.

تعد بلاد قابرا ونوروكوم، من البلاد المهمة، التي ورد ذكرها في العديد، من الرسائل الملكية من مدينة ماري وتل شمشارة، وأشار بعض الباحثين، الى أن كل من دادوشا، ملك اشنونا والملك الأشوري شمشي-ادد الأول، سعوا الى احتلال البلاد، الواقعة الى الشرق من نهر دجلة، وذكرهم الى بلاد ومدينة قابرا، في اشاراتهم التاريخية، ومنها الأشارة المهمة، التي وردت في نص مكتوب، على قطعة من الحجر، شُوهِدَت لاول مرة في الموصل، قيل انها جاءت من سنجار أو ماردين، إذ ربما تكون جزء من مسلة، لوجود بقايا لمشاهد منحوتة عليها[٥٤]، سُميَت من قِبل بعض الباحثين، بمسلة قابرا، مع فقدان اجزاء من ذلك النص، واختفاء اسم الملك، المدون لذلك النص، ليبقى مجهولا وعرضة للتخمين، والحدس وحسب الدلائل والأشارات التاريخية، الواردة فيها وتحليلها، مع تردد بعض الباحثين لنسبتها، الى الملك الأشوري شمشي-ادد الأول[٥٥].

وهناك أيضا أحدى مسلات النصر، التي يضن بعض الباحثين، بعائديتها الى ملك اشنونا دادوشا(معاصراً لفترة من حكم شمشي-ادد الأول)، وتوثيق حصاره واحتلاله فيها لمدينة قابرا، وعلى الرغم من، الكشف عن تلك المسلة، قرب موقع تل اسمر(اشنونا)، والإشارة التاريخيةَ الى احتلال الملك دادوشا لمدينة قابرا في السنة الأخيرة من حكمه، ربما بعد فترة من سيطرة شمشي-ادد عليها، كما أشار بعض الباحثين[٥٦]. الأ أن أحد الباحثين من جهة أخرى، أشار بعائدية تلك المسلة، الى الملك الأشوري شمشي-ادد الأول، التي يرد فيها بعض

الفقرات عن قيام الملك، باحتلال مدينة ارابخا(كركوك)، وفرض الطقوس والمراسيم الدينية الأشورية، في نظامها الأداري والأجتماعي، وكيف انه قام في شهر إذار بعبور نهر الزاب، باتجاه بلاد قابرا (Qa-ab-ra-a)، وارسال ابنه اشمي-داكان لحصارها لفترة من الزمن واحتلالها بعد استسلامها بالقوة[٥٧].

أما النص الوارد في مسلة أو حجر ماردين فأشار"..... في بلاد ارابخا، أنا دخلت حصونها، أنا قَبَلت قدم الأله ادد سيدي، ونظمت تلك البلاد، أنا عينت حكامي في كل مكان، في ارابخا نفسها، أنا قدمت الأضاحي في مناسبة عيد خومطوم(Humtum)، الى الأله شمش وادد، في اليوم الثاني عشر من شهر أدارو[٥٨]، أنا عبرت نهر الزاب(Zaiba)، وقمت بغارة على بلاد قابرا، أنا دمرت حصادها(حبوب مزارعها) في تلك الأرض[٥٩]، وفي شهر مكرانوم(Magranum)[٦٠]، أنا اقتحمت كل المدن المحصنة من ارض اربيلا(اربيل)، أنا عينت حكامي في كل مكان، بقت مدينة قابرا وحدها، في..... الحصاد.... تلك المدينة في شهر....لم يحملون....تلك المدينة في...."[٦١].

ومما يؤسف له، أن النص لم تكتمل عباراته، ولم تُحدد المدن الأخيرة المذكورة فيه، وربما تكون مدينة قابرا ضمن تلك المدن الأخيرة، وقد أُحتُلَت في نهاية الأمر، إذ أشار بعض الباحثين، الى أن تفصيل تلك الحادثة، جاء في مسلة النصر لادادوشا، باحتلال مدينة قابرا العاصمة، بعد عشرة ايام، لكن فيما يبدو أن احتلالها، جاء بعد فترة طويلة من الحصار، وقد قُتِلَ جراء معارك الحصار، ملك مدينة قابرا، المدعو بونو-عشتار، وأُرسِلَ راسهِ الى مدينة اشنونا. بينما ادعى الملك دادوشا، انه تبرع ببلاد قابرا، الى الملك شمشي-ادد الأول. وبدون شك أن كل من الملك دادوشا وشمشي-ادد الأول، قاموا بالمشاركة في احتلال بلاد قابرا، وذلك في شهر مكرانوم(نيسان-آيار)، ومحاصرة العاصمة نفسها في الأشهر الثلاث التالية[٦٢].

وربما أن تلك الحرب، والحصار لتلك المدن المسورة، وضمن مساحة كبيرة من الأرض، التي ضمت بلاد ارابخا، وبلاد قابرا، وبلاد اربيلا، ولمدة عدة اشهر كما يبدو، لابد وان تنفذ تلك الحملة، من منطقة ومركز مدني وعسكري قريب، لذلك ربما قد يكون من الأنسب، أن قائد تلك الحملة، هو الملك الأشوري شمشي-ادد الأول، وانطلاقه من مركزين مهمين وهما مدينة ايكالأتوم، ومدينة اشور، عواصمه الملكية.

علما أن تلك المدن أو البلاد، مثل ارابخا وقابرا ونوكوروم، كما أشار بعض الباحثين، تعد من المدن العازالة، أو الفاصلة بين مملكة اشنونا، في منطقة ديالى، ومملكة آشور أو المملكة الشمالية للعراق القديم[٦٣]. لذلك كان الصراع عليها، دائراً بين هاتين المملكتين، في حالة الخلاف بينهما، أو الأتفاق في قمع تمردات تلك المدن، واقتحامها بحملات مشتركة، لهاتين المملكتين، في حالة التوافق والتحالف بينهما، إذ أشار أحد الباحثين، الى وجود تحالف، قد حدث بين آشور واشنونا، بعد سنين من العداء[٦٤].

وجاء في بعض رسائل مدينة ماري، ومنها رسالة موجهة من اشمي-داكان، الى اخيه يسمح-ادد، عن حصار بلاد ومدن قابرا، من قبل الأشوريين، وقد نصت" الى يسمح-ادد، هكذا يقول اخوك اشمي-داكان، حالما وَصَلَتْ، الى مدينة قيرخادات (Qirhadat)، الأبراج والحصون، أنا ثقبت اسوارها، وجعلتها تتهدم، واقتحمت مدينة قيرخادات في ثمانية ايام بتهديم السور، كل المدن المحصنة لبلاد قابرا، اقتحمتها وبقت فقط مدينة قابرا

وحدها، القوات بخير، دع قلبك لايقلق"[٦٥]. وعلى الرغم من، المبالغة كما أشار بعض الباحثين، باحتلال المدينة في ثمانية ايام، بحفر الأنفاق تحت الأرض، أو ثقب السور من فوق سطح الأرض، فقد وردت كلمة بيلشوم(pilsum) بمعنى الحفر أو التفليش ضمن النص، لتعطي صورة واضحة عن عمل الأت الحصار آنذاك[٦٦]. وفي رسالة أخرى بنفس الصيغة، حُدِدَ موقع بلاد قابرا ومدنها المحصنة، على ضفاف نهر الزاب(Za-i-ib-im)، مثل مدينة زامياتوم وأيأنام[٦٧].

وأشار بعض الباحثين، الى أن اخبار معارك بلاد قابرا، وصلت الى مسامع قادة أيتابالخوم (Itabalhum)، في جبال زاكروس، وذلك ما اشارت به رسالة من المدعو شيبراتو(ربما حاكم بلاد اوتوم)، الى اخيه كواري حاكم شوشارا[٦٨]. ونصت احد الرسائل كذلك من ارشيف كواري، وهي رسالة أيضا من شيبراتو الى كواري، ورد فيها"هكذا يقول شيبراتو الى كواري، اخوك: يجب أن تفحص(ترى)، نوايا الملك شمشي-ادد(الأول)، فإذا ما كانت متجهة لمكان آخر، فلا قلق على بلاد أوتوم (Utum)، فيجب أن تحشد جيشك وتجهزه تحت قيادتك، وتأتي هنا وتترك من تثق بهم في شوشارا، وإذا ما رايت هناك خوف على المدينة، فيجب أن تترك جيشك لحماية اوتوم وشوشارا (يظهر أن المدينتين قريبتين من بعضهما)، وتأتي بخدمك معك، لكي لا ينتقدوك اهل المدينة، انت تعرف جيداً رأيهم، سيقولون في المستقبل، "انه في ذلك الوقت(الأن) قام بذلك، وفيما سبق قاموا اجداده بالخيانة، وهو أحب سيده كحبه لحياته، والآن سيده في الحصار لثلاث سنين، ولكنه لم ياتي، ولم يستلم امواله، ولم يكن قريبا لمساعدتنا، تلك الأشياء سيقولونها عنك مستقبلاً وهي اقوال مزيفة وستكون في المستقبل غير سعيد"[٦٩].

وفيما يبدو كان شيبراتو حريصا، لمعرفة ما إذا كان في نية الملك شمشي-ادد الأول، تهديد مدينة شوشارا وبلاد اوتوم، ويظهر أن كواري قد اجاب اخيه شيبراتو برسالة غير معروفة لنا، ليرد عليه شيبراتو، أيضا برسالة نصها" أنا سمعت الرسالة، التي بعثتها لي، تقول لي فيها، جاء من يخبرني، بخصوص الملك شمشي-ادد(الأول)، وقال لي أن الملك شمشي-ادد(الأول)، اخبرني باخبار مفرحة، هو احتل مدينة ارابخا، والأن يقرر الملك شمشي-ادد، التقدم باتجاه بلاد قابرا، وارسل ابنه اشمي-داكان مع ٦٠،٠٠٠ من الجند، لحصار مدينة نوروكوم، لذلك كن قريبا من تلك الأخبار، الرجل(شمشي-ادد)، لا يستطيع احتلال البلاد كلها، والأكثر من ذلك، هناك تقرير حول قيام الملك شمشي-ادد(الأول)، بالاعتداء على مدينة يائيلانوم (Ya'ilanum)، وما إذا كانت تلك الأخبار صحيحة ام خطأ، فيجب فحص الوضع جيداً، وارسل لي تقريرا، وارسل لي رسالة بسرعة، انت تعرف أن المخازن فارغة، وليس هناك حبوب أو طحين، فيجب عليك ايصال الحبوب والطحين، الجيوش قريبة، اصنع اسما لك للتخفي"[٧٠].

ويظهر أن الملك شمشي-ادد الأول، كان قد استقر في مدينة ساريما(احدى مدن بلاد قابرا)، عند تقدمه نحو حصار بلاد قابرا، كما هو معروف من رسائل مدينة ماري، من خلال رسالة موجهة من اشمي-داكان، الى أخيه يسمح ادد، مع بعض الفقرات المفقودة[٧١]. وقد أرسل شمشي-ادد، برسالة الى كواري في تلك الفترة(وبعد أن أصبح ولاء كواري مع الأشوريين)، أشار فيها الى إرسال ٦٠٠ جندي، لحماية مدينة شوشارا، ويدعوه

بالمثول عنده، كون شعب اوتوم يكرهون مدينة شوشارا، وهم مع شعب مدينة كونشوم يكرهون كواري، لأنه تركهم وهجرهم، في مُحاصَرَتِهم من قبل الكوتيين، بعد أن ترك ولائه للتوروكيين، وقد اصبحوا غادرون ومتمردون، وأشار عليه، بانه مستقرا الآن في ساريما في بلاد قابرا، وشيوخها سيأتون له(ربما للتفاوض)[٧٢]. وربما يمكن الأفتراض بان احتلال مدينة قابرا، ويائيلانوم كان في فصل الصيف، وكان قد خطط بعد ذلك، الملك شمشي-ادد الأول، التقدم نحو حصار واحتلال مدينة نوروكوم[٧٣].

أما بلاد نوروكوم، فأشار بعض الباحثين، الى قلة معلوماتهم بخصوصها، بسبب قلة الأشارة إليها في رسائل ماري، ويمكن التخمين، بان تلك المدينة عبارة عن بلاد شبيهة ببلاد قابرا، وهي عبارة عن منطقة واسعة، تشمل العديد من المدن المحصنة القوية باسوارها، لتتمركز في وسطها المدينة الأم وهي نوروكوم. ومن خلال احد النصوص، التي حصل عليها الأستاذ بيروت(Birot)، احتوى على معلومات مهمة فيه، ولاسيما الأشارة الى أن احتلال بلاد نوروكوم، من قِبَل الملك الأشوري شمشي-ادد الأول، كانت مهمة صعبة، ومن النص يتبين موقعها في المنطقة، التي حُدِدَت بأمتدادها على ضفتي نهر دجلة، شمال مدينة أيكالأتوم[٧٤]. وربما تتضمن تلك البلاد، مدينة نينوى ايضا، وتقع المدينة الأم، ربما في الجهة الشرقية من نهر دجلة، ويتوقع الباحث بان احتلال مدينة أو بلاد نوروكوم الكامل، كان في خلال الصيف من تلك السنة ايضا[٧٥].

وأشار بعض الباحثين، الى أن التقارير والرسائل الملكية، تشير الى أن الجيش الأشوري، قام بفرض الحصار على مدينة نينوى(باعتبارها المركز الديني لبلاد نوكوروم) اولاً، قبل مركز مدينة نوكوروم، باعطاء قيادة الجيش، من قِبَل الملك شمشي-ادد الأول، الى ابنه اشمي-داكان مع ستون الف جندي(كما اشرنا اعلاه)، وقد استمر حصار مدينة نينوى لفترة اشهر من الزمن، واستمرار المدينة بالمقاومة، على الرغم من كثرة الهاربين منها. وقد اعلم احد الهاربين للملك اشمي-داكان (ملك مدينة ايكالأتوم حينها)، بمدى المعاناة والجوع الذي يعاني منها السكان، ليعلم اشمي-داكان بقرب نهاية المدينة، وقراره بعدم مواصلة الزحف نحو نوروكوم، الى أن يرى سقوط نينوى بعينه، وهو أشار بذلك الى فوزه وانتصاره، كما نصت أحدى رسائله الى اخيه يسمح-أدد، ويظهر أن أشمي-داكان بعد اقتحام المدينة قد اعدم الكثير من الجنود النوروكيين، المتواجدين في نينوى لحمايتها، واسر العديد منهم أيضا مع عدم المساس بالناس البسطاء أو عقوبة السكان[٧٦].

وبعد سقوط مدينة نينوى، توجه أشمي-داكان الى نوروكوم، لفرض الحصار عليها، وعلى الرغم من، عدم معرفة الظروف المحيطة بحصار مدينة نوروكوم، كما أشار بعض الباحثين، الأ أن حاكم مدينة يائيلانوم، المدعو مار-آدو(أدد)، تقدم مع جيشه لينقذ مدينة نوروكوم، من اشمي-داكان، وقد سعى الملك الأشوري شمشي-أدد، للتفاوض معه ليتراجع عن نجدة المدينة، لكنه ادرك أن ذلك لا امل فيه. لذلك امر ابنه يسمح-ادد، أن يقتل الرهائن الذين يحتجزهم من مدينة يائيلانوم، والاستيلاء على المدينة نفسها، وقد حصل ذلك، بعد أن تقاتل الجيشان ومات مار-آدو، ومن معه ولم ينجو منهم احد، كما اشارت بذلك أحدى الرسائل. ومن مدينة يائيلانوم، انطلق الجيش الأشوري بقسمين، الأول منهم بقيادة اشمي-داكان، وقد اتجه نحو جبال زاكروس، لقتال ياشوب-ادد حاكم مدينة آخازوم(Ahazum)، والقسم الثاني بقيادة أيشار-ليم باتجاه حصار نوروكوم[٧٧].

ويظهر أن الجيش التوروكي، بقيادة حاكمهم ليدايا، كان قد تحالف مع الأشوريين، لاكمال احتلال مدينة آخازوم، بعد حصارها لفترة من الزمن، لِصالح التوروكيين، مقابل مساعدة الملك شمشي-ادد الأول في احتلال نوروكوم. إذ تشير أحدى رسائل تل شمشارة، الموجهة من الملك شمشي-ادد الأول الى كواري تابعه" الى كواري هكذا يقول سيدك، أنا سمعت رسائلك، التي ارسلتها لي، ليديا(حاكم التوروكويين، بعد التحالف مع الملك شمشي-ادد الأول)، جاء هنا ليقابلني، وسيبقى أمامي، الى حين اكمال احتلال نوروكوم، وعند اكتمال احتلال نوروكوم، هو سيأتي مع الجيش الى بلاد آخازوم، وابراج الحصار يجب أن ترسل مع مجرى النهر الزاب نزولا، الى مدينة زاسلوم (Zaslum)، لذلك نحن مستعدون وعند ذلك حين احتلال نوروكوم..... كسر....."[٧٨].

ثالثاً : الملك البابلي حمورابي وحصار مدينة لارسا أنموذجاً.

انتهى الصراع السياسي، للعصر البابلي القديم، ما بين الممالك والدول المتحاربة بينها، كقوى متناظرة، لم تحوز أي منها السلطة والقيادة على القوى الأخرى جميعاً. ومع تولي الملك حمورابي، السلطة في مدينة بابل، حاول جاهداً توحيد كل القوى المحيطة به، وتولي الزعامة السياسية في المنطقة، بعد القضاء على تلك القوى تدريجيا الواحدة تلو الأخرى، وإقامة مملكة مركزية موحدة، امتدت إطرافها نحو الجهات الأربع، المحيطة بالعراق القديم[٧٩]. فلم يكن ذلك التوحيد سهل المنال، إذ جاء بعد فترة حكم طويلة لذلك الملك، استغل فيها كل فطنته العسكرية وحنكته السياسية، بضرب بعض من تلك القوى تارة، والتحالف معها أو مع غيرها تارة أخرى، حسب ما تتطلب الظروف السياسية والعسكرية، وصولاً الى التوحيد السياسي الكامل.

كما اشرنا أعلاه هناك ندرة في الإشارات المفصلة عن أحداث معارك الحصار في تلك الفترة ولاسيما في معارك الملك حمورابي، والتركيز على الإشارات بهدم الأسوار في صيغ أحداث السنين، ومن خلال الأحداث، نرى أن التوجه الواضح لذلك الملك كان ضرب القوة العيلامية، وتحالفها مع القوى الأخرى، ولاسيما مع ملوك أشنونا، الذي دعاه الأمر الى إقامة تحالف طويل، مع مدينة ماري وملكها زمري-ليم، ودعمه بالأف الجنود ضد الضغوط العيلامية، فضلاً عن دعمه أيضا لنفس الملك، إثناء محاولته لرفع الحصار عن مدينة راازاما، المفروض من قِبَل مملكة اشنونا بالتحالف مع العيلاميين[٨٠]، وربما الملك الأشوري اشمي-داكان[٨١].

وتشير أحدى الرسائل من مدينة ماري، في ذلك الشأن، عن احترام الجيش البابلي المساند، والمرابض في مدينة ماري، الى نظام المدينة وعدم التجاوز على الحريات، إذ نصت تلك الرسالة"عندما دخل المحاربين البابليين الحلفاء مدينة ماري، لم يقوموا باي عمل عدواني، أو تمرد أو الاستيلاء على المدينة"[٨٢].

ونرى كيف أن الملك حمورابي في نهاية الأمر، بعد حصول خلاف ما، قد دحر أسوار مدينة ماري، ومالكيئوم[٨٣]، بعد أن ناصبته العداء، كما مر بنا سابقا، في صيغ أحداث السنين لسنة حكمه الخامسة والثلاثين. ويرجح بعض الباحثين أن الملك حمورابي قد صعد مع الفرات واستولى على مدينة ماري، عاصمة الملك زمري-ليم، سنة ١٧٦١ق.م، وبعد سنتين أكمل دمار المدينة بدمار أسوارها، حتى سويت مع الأرض[٨٤]. وربما

قتل زمري-ليم ملك ماري إثناء معركة الحصار قبل دمار المدينة[٨٥]. وذلك هو سياق العلاقات السياسية آنذاك، الذي يتراوح ما بين التحالف، والعداء، والتحريض، والمهادنة حسب ما تفرضه الظروف، والمصالح السياسية.

وقد حصل مثل ذلك الأمر أيضا، بالتحالف بين الملك حمورابي وريم-سين ملك مدينة لارسا، في نفس فترة تحالف الملك حمورابي، مع زمري-ليم ملك مدينة ماري، ضد تنامي القوة الأشورية، في فترة من الزمن، مع اتفاق واضح بالدفاع المشترك، بين الملكين حمورابي وريم-سين، إذ نلمس ذلك الأتفاق، من خلال رسالة أرسلها الملك ريم-سين الى حمورابي، نصت"إذا ما توجه العدو ضدك فان حشودي ستتقدم لمساعدتك، ولكن إذا ما توجه العدو ضدي فدع حشودك تأتي لمساعدتي"[٨٦].

ليتحول ذلك التحالف، الى عداء بعد توتر العلاقات الثنائية، لذلك قرر الملك حمورابي، الهجوم على مدينة لارسا، في السنة الحادية والثلاثين من حكمه، أي في سنة ١٧٦٣ق.م[٨٧]، وعلى الرغم من، عدم ذكر الإشارة الى حصار المدينة في كتابات ذلك الملك، لكن مثل تلك الإشارة، وردت من رسائل مدينة ماري. ففي أحدى الرسائل المرسلة، من احد القادة في مدينة ماري، وهو ياسيم-حامو، الذي قاد مجموعة من الجيش، لمساندة البابليين في حصارهم لمدينة لارسا، يخاطب ملكه زمري-ليم، أشار فيها"الى سيدي اتكلم، خادمك ياسيم-حامو، حشودك سيدي بخير، عندما تصل حشودك أمام حمورابي، سيكون حمورابي سعيداً جداً، كما أن مدينة مشكان-شابر(تل الجدر)[٨٨]، قد أصبحت تحت السيطرة وكذلك بلاد يموت-بعل، كلها نادت بدعائها الى حمورابي" الحياة الطويلة لك سيدنا"، وقد أقام الجنود من بلاد يموت-بعل مخيمهم(معسكرهم)، بجانب مخيم الملك حمورابي، وقاد ذلك التشكيل حمورابي وفرض الحصار على مدينة لارسا، المنحدرات الترابية....أبراج الحصار.... كباش المعركة....، علاوة على ذلك جاءت مجموعة من مدينة مالكيئوم(Malgum)، وسألتها الأخبار فقالوا لي، وزير(مفوض الجيش العيلامي) عيلام مات، وأشاروا الى أن حمورابي سعيد، وقد مسك حمورابي ياخصور-ادد، وتابعيه من رسل القطانيين(رسل مدينة قطنة لنجدة ملك لارسا ريم-سين)، الذين أُرسِلوا الى ريم-سين، عند بوابة مدينة لارسا وقادوهم الى بابل"[٨٩]. وأشار بعض الباحثين الى أن حصار الملك حمورابي لمدينة لارسا حليفته السابقة، كان لمدة أربعة أشهر أو خمسة، واحتلالها بعد ذلك[٩٠].

وتستعرض رسالة ياسيم-حامو أيضا، نقل خطاب الملك حمورابي، الى ملك مدينة لارسا ريم-سين وجنوده بما نصه"حمورابي قال،"لك ريم-سين، الأن لارسا تتحرش بأرضي بهجمات متكررة، منذ ذلك الوقت، الذي سحبت الآلهة العظام بركاتها من العيلاميين، وأظهرت بعض اللطف نحو لارسا، لم يقابل فضلهم وإحسانهم بشيء. الآن أنا أناقش الإله شمش، والإله مردوخ وأجابوني بنعم، أنا لم أكن لأقوم بالهجوم، دون استشارة الآلهة. تحدث حمورابي الى جنوده، أذهبوا عسى أن تذهب الألهة معكم، إذا ما فتحت المدينة أبوابها أمامكم، أقبلوا السلام. إذا ما انتهكوا القسم، بالإله شمش ومردوخ، إذ لم تفتح تلك المدينة أبوابها..... وأرسل لي، هكذا تكلم مع جنوده. ريم-سين لم يبقى.....جيشه في الهجوم.....جيشه خائفاً من الهجوم، سين-موبالط اخو ريم-سين، وثلاث من قادة الجيش، وبعض إلف من الجنود بقوا مُحاصَرين في مشكان-شابر. مدينة لارسا خائفة من الهجوم، وسين-موبالط غير ولائه (وذلك من خلال إرسال مبعوث ملكي من قِبَل الملك حمورابي لإقناع سين-

موبالط، كما أشار بعض الباحثين)[٩١]، وفتحت مدينة مشكان-شابر ابوابها، قبل ثلاث أو اربع أيام. أنا كتبت لِأُعلِم سيدي"[٩٢].

يرد أيضا في رسالة أخرى، بعض من تفاصيل حملة الملك حمورابي، على مدينة لارسا، بعثها احد تابعي أو قادة الملك زمري-ليم، وهو زمري-ادد، يذكر فيها"الى سيدي، يتكلم خادمك زمري-ادد، هكذا يقول. حشود سيدي بخير، وفي وقت سابق قريب، سيدي كتب لي يأمرني، إذا ما قد استولوا على مدينة لارسا، خذ قيادة جيشي وجيش البابليين، وبسرعة خذ الطريق لي. هكذا كتب لي سيدي. الأن مدينة لارسا قد استولى عليها الملك حمورابي، بعد فرض الحصار، وهو باقٍ فيها الى أن يكون وضع البلاد....". ويظهر أيضا من نفس مضمون تلك الرسائل، بان الهجوم على مدينة لارسا بعد حصارها، كان في الصباح الباكر بعد اقتحام سور المدينة، وقد أُسِرَ الملك ريم-سين واقتادوه مكبلاً مع ممتلكاته الى مدينة بابل، لكن لم يُعرَف ما حصل لذلك الملك في نهاية الأمر، كما أشار بعض الباحثين[٩٣].

الخاتمة:

يُعُدَّ العصر البابلي القديم، من العصور المهمة في تأريخ العراق القديم السياسي، إذ تميز بسيطرة القبائل الأمورية النازحة من شبه الجزيرة العربية، والجزيرة الفراتية، على المراكز المدنية في كل من العراق القديم وشمال بلاد الشام، فضلاً عن الجزيرة الفراتية، وتكوين عدة ممالك، تصارعت فيما بينها، للتفوق السياسي والاقتصادي، تطلب ذلك قيام نزاعات وحروب قتالية، شُنت اغلبها عند أسوار المدن وقرب تحصيناتها، مما قاد ذلك الى وجود حملات لمعارك حصار المدن، باستعمال الأسلحة والمعدات من أدوات والأت خاصة بتلك المعارك، من أجل اقتحام الأسوار والاستيلاء عليها، وفتح المدن والقضاء على جيوشها وقادة سلطتها. وقد أشارات الكتابات الملكية وصيغ أحداث السنين للملوك، والرسائل الملكية، عن الكثير من تلك التفاصيل، كانت مصدراً مهما في استعراض تلك المعارك ومعرفة تفاصيلها. لتكشف لنا توزيع القوى السياسية ومراكزها المهمة، والأساليب السياسية والدبلوماسية، التي اتبعتها في علاقاتها مع بعضها البعض، في حالة رفض حالة الحرب فيما بينها تارة، وشن الحروب واحتلال المدن تارة أخرى في حالة فشل الطرق الدبلوماسية كمن معاهدات ومصاهرات وتحالفات وغيرها.

الهوامش:

(١) هديب غزالة, الصلات السياسية والحضارية بين بلاد الرافدين وبلاد الشام في العصور القديمة, دار المدى للثقافة والنشر, سورية-دمشق, ٢٠٠٩, ص١٦١-١٨٥. ؛ كذلك أنظر: جورج رو, العراق القديم, ترجمة حسين علوان حسين, دار الحرية للطباعة, بغداد, ١٩٨٤, ص٢٤٥-٢٧٢.

(٢) للمزيد من الأطلاع على اسماء تلك السلالأت والممالك الحاكمة قبل توحيد قوتها من قِبل الملك حمورابي تحت سلطته ضمن مملكة سلالة بابل الأولى، أنظر: طه باقر, مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة, ج١, ط٢, افاق عربية, (بغداد, ١٩٨٦), ج١، ص٤١١-٤٣١.

(٣)سعدون عبد الهادي الأمير, الأزمات السياسية الداخلية في العراق القديم, رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية/ جامعة واسط, ٢٠٠٥, ص١٠١.

(٤) طه باقر, مقدمة في تأريخ الحضارات ، ص٤١١-٤٣٠.

(٥) فاروق ناصر الراوي, "الصراع مع العيلاميين(٢٠٠٦-٩٣٣ق.م)", نخبة من الباحثين, الصراع العراقي الفارسي, دار الحرية للطباعة, بغداد, ١٩٨٣, ص٥١-٥٤.

(٦) للاطلاع وزيادة التفاصيل عن محور الصراع بين سلالأت وممالك العصر البابلي القديم, أنظر:

محمد طه محمد الأعظمي, حمورابي, شركة عشتار للطباعة والنشر, بغداد, ١٩٩٠, ص١٧-٤٠.؛ كذلك للتفصيل حول الصراع السياسي لتلك السلالأت والممالك واسبابها السياسية والأقتصادية, أنظر: سعدون عبد الهادي الأمير, الأزمات السياسية, ص٦٥-١١١. ؛ جاسم شهد وهد, الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م), رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية/جامعة بابل, ٢٠٠٦.

(٧) ستيفاني دالي, ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان), ترجمة كاظم سعد الدين, بيت الحكمة, بغداد, ٢٠٠٨, ص٢٢٣-٢٢٤.

(٨)Douglas R. Frayne, Old Babylonian Period (٢٠٠٣-١٥٩٥ BC), RIME/٤, University of Toronto Press,١٩٩٠, p. ٨٨.

(٩) RIME/٤, p. ٣٤٦.

(١٠) Marcel Sigrist & Peter Damerow, Mesopotamian Years Names:Neo-Sumerian and Old Babyloniain Date Formulae, No Date, (http://cdli.ucla. edu/tools/ year names lyn-index-html), p. ٤٠.

(١١) Ibid, p. ٥٢.

(١٢)صموئيل نوح كريمر, السومريون تاريخهم حضارتهم وخصائصهم, ترجمة فيصل الوائلي, مكتبة الحضارات, (بيروت- لبنان, ١٩٧٣), ص٤٨١-٤٨٣.

(١٣) Marcel Sigrist & Peter Damerow, Mesopotamian Years Names:Neo-Sumerian and Old Babyloniain Date Formulae, p. ٥٩.

(١٤) Ibid, p. ٦١.

(١٥) Ibid, p. ٦٤.

(١٦) Marcel Sigrist & Peter Damerow,Mesopotamian Years Names:Neo-Sumerian and Old Babyloniain Date Formulae , p. ٥٥.

(١٧) Ibid, p. ١٤٢.

(١٨) Ibid, pp. ١٠٩-١١٠.

(١٩) Ibid, p. ٧٣.

(٢٠)Ibid, pp. ٧٨-٧٩.

(٢١) سعدون عبد الهادي الأمير، الأزمات السياسية ، ص١٠٤.

(٢٢) Marcel Sigrist & Peter Damerow, Mesopotamian Years Names:Neo-Sumerian and Old Babyloniain Date Formulae , pp. ٧٩-٨٠.

(٢٣) يعد تل شمشارة، من اهم المواقع الأثرية، إذ يقع على الضفة اليمنى، من نهر الزاب الصغير نحو ٨كم جنوب شرق مدينة رانية في السليمانية، ومن اهم المكتشفات فيه، ولاسيما في الطبقة الخامسة منه(الطبقة التاريخية)، الكشف عن العديد من الرقم الطينية، معظمها عبارة عن رسائل ادارية، من زمن العصر الأشوري القديم، ولاسيما من فترة الملك شمشي-ادد الأول(حوالي ١٨٠٠ق.م)، ومعاصره الملك حمورابي ملك بابل، ويتضح من تلك الرقم، بان الأسم القديم لذلك التل، هو مدينة شوشرا، التي تعد أحدى المناطق الأشورية المهمة. ويرجح ان يكون تل شمشارة، هو الموضع الذي جاءت تسميته، بششروم في الأشارات التاريخية، من عهد سلالة اور الثالثة، للمزيد، أنظر:

طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص٢١٣-٢١٦.

J. Laessoee,"The Second Shemshara Archivs",Sumer,Vol,١٦,No,١-٢,١٩٦٠, pp. ١٤-١٥.

(٢٤)ستيفاني دالي, ماري وكرانا (مدينتان بابليتان قديمتان)،ص٣٨-٤٣.

(٢٥)J. M. Munn-Rankin, "Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C.", Iraq, Vol. ١٨, No. ١ (Spring, ١٩٥٦), p. ٦٨.

(٢٦) جورج رو، العراق القديم، ص٢٥٨-٢٥٩.

(٢٧)Wolfgang Heimpel, Letters to the King of Mari, Indiana, ٢٠٠٣, p. ٤.

(٢٨) هورست كلينكل, حمورابي البابلي وعصره, ترجمة محمد وحيد خياطه, دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, ١٩٩٠, ص٥٤-٦٣.

(٢٩) تشير الدلائل الكتابية المكتشفة في موقع تل ليلان ومدينة ماري، الى ان موقع تل ليلان (٢٥كم عن القامشلي في منطقة الخابور) هو مركز مدينة شيخنا(Sehna) القديمة، التي وردت في النصوص الأكدية من تل براك، ليستبدل اسمها بعد ذلك الملك الأشوري شمشي-ادد الأول باسم شوبات-انليل(Subat-Enlil)، التي عُرِفَت تلك المدينة من خلال صيغ الأحداث التاريخية بعاصمة بلاد آبوم(Apum)، للمزيد أنظر:

Jesper Eidem, "Apum: A Kingdom on the Old Assyrian Route", in Kiaas R. Veenhof, Mesopotamia the Old Assyrian Period, OBO, Vol, ١٦٠/٥, Schweiz, ٢٠٠٨, p. ٢٦٨. ; RIME/٤, p. ٧٥٠.

(٣٠) تعد مدينة ايكالأتوم أحدى المدن الملكية في تلك الفترة وتقع الى الشمال من مدينة اشور ليس بعيدا عنها دون تحديد موقعها بشكل مؤكد، على الضفة الغربية من نهر دجلة وقد حكمها الملك اشمي-داكان في حياة والده الملك شمشي-ادد الأول بعد ان كان الملك الأخير قد اتخذها في بداية سلطته عاصمة له ومنها تقدم نحو مدينة اشور واتخاذها عاصمة لحكمه بعد ذلك، للمزيد أنظر:

Wolfgang Heimpel, Letters to the King of Mari , p. ٦٠٩.

David Oates, Studies in the Ancient History of Northern Iraq, London,١٩٦٨, p.٣٨, no,٥.

(٣١)J. Laessoee, ,"The Second Shemshara Archivs", pp. ١٤-١٦.

(٣٢) Jesper Eidem & Jorgen Laessoe, The Shemshāra Archives ١: The Letters, Denmark, ٢٠٠١, p. ٧٨.

(٣٣)Georges Dossin, Correspondance de Samsi-Addu, ARM/١,Paris,١٩٥٠, letter, ٩٠.

(٣٤) Georges Dossin, Correspondance de Samsi-Addu, ARM/٤, Paris, Letter, ٢٥.

(٣٥) J. Laessoee,"The Second Shemshara Archivs", p. ١٥.

(٣٦)Jesper Eidem, "News from the Eastern Front: The Evidence from Tell Shemshāra", Iraq, Vol. ٤٧, ١٩٨٥, pp. ٨٨-٨٩.

(٣٧) لا تبعد مدينة رازأما كثيراً عن مدينة قطارا القديمة، كما أشار بعض الباحثين، ولها أهمية سياسية إذ كانت محور الحصار الذي شنه صيلي-سين، حاكم مملكة أشنونا مع التحالف من بلاد عيلام وانداريق وربما مع الملك الأشوري اشمي- داكان، ومن اشهر ملوكها شاروم-كيما- كاليما وهو الملك شاريا المذكور في الرسائل الملكية, الذي حكم في الوقت الذي تعرضت فيه المدينة لهجوم صيلي-سين, أنظر: RIME/٤, p. ٧٤٨.

(٣٨) للمزيد من التفصيل والأطلاع على مقترحات الباحثين حول موقع تلك المدينة، التي ربما تقع ضمن منطقة الخابور وهي رازأما الشمالية، أنظر:٩٩ ,Wolfgang Heimpel, Letters to the King of Mari, p. ٣٢, No

(٣٩) تعد يموت-بعل، من البلاد المهمة في العصر البابلي القديم، وربما تلك التسمية اطلقها الملك نبلانوم، مؤسس سلالة لارسا في ذلك العصر، على بلاده، وتحدد بلاد يموت-بعل، من جهة اخرى، بالمنطقة المجاورة لمدينة مشكان-شابر، أو القسم الشمالي من بلاد لارسا، للمزيد من التفصيل والمعلومات، أنظر:

Wolfgang Heimpel, , Letters to the King of Mari , p. ١٨, no: ٥١.

(٤٠)Ibid, pp. ٦٢٠-٦٢١.

(٤١) يعد ذلك الملك من ملوك العصر البابلي القديم، الذي كان له دور كبير وذكر مهم في رسائل مدينة ماري، وهو ملك مدينة الأخاد(Allahad)، ولاحقا أنداريق(هما من المدن الملكية في بلاد يموت بعل أو بلاد مملكة لارسا، كما أشار بعض الباحثين)، للمزيد من الأطلاع على احداث ذلك الملك وانجازاته، أنظر:

Wolfgang Heimpel, Letters to the King of Mari , pp. ٥٣٠-٥٣١.

(٤٢)Jordi Vidal, The Siege of Razama: An Example of Aggressive Defence in Old-Babylonian Times, Altoriental. Forsch, Akademie Verlag, ٣٦, ٢٠٠٩, p. ٣٦٥.

(٤٣) محمد عبد اللطيف محمد علي، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التأريخ السياسي لمملكة ماري(من حوالي ١٨٢٠-١٧٦٠ق.م)، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٨٥، ص٨٣-٨٤.

(٤٤)Jordi Vidal, The Siege of Razama , pp. ٣٦٥-٣٦٦.

(٤٥)Ibid , p. ٣٦٦.

(٤٦) Maurice Birot, Correspondance des Gouvernurs de Qattunan, ARM/٢٧, Paris, ١٩٩٣, pp. ٢٢٠-٢٢١, no, ١٣٣.

(٤٧)Ibid, p. ٣٦٧.

(٤٨)Ibid, p. ٣٦٨.

(٤٩) William J. Hamblin, Warfare in the Ancient Near East to ١٦٠٠ BC, Routledge, London & New York, ٢٠٠٦,p. ١٧٥.

(٥٠) أحمد عبد الرحمن عابدين محمد حسان، المعاهدات الدولية- دراسة فى تاريخ العراق القديم فى الألفين الثالث والثانى قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم بلاد النهرين-ايران/ المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم- جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦، ص١٤٩-١٥٠.

(٥١) أشار اغلب الباحثين في تاريخ العصر البابلي القديم الى لقب حمورابي البابلي، لوجود اكثر من ملك أو حاكم باسم حمورابي، ومنهم حمورابي احد ملوك مدينة كوردا(Kurda) (من المحتمل انها بلد سنجار شمال العراق) وهي من المدن الملكية المهمة في تلك الفترة، حتى ان بعض الباحثين ونتيجة لزخم الأحداث من خلال تلك الرسائل، لم يفرق بين حمورابي البابلي وحمورابي الكورودي، وهناك ايضا اسم حمورابي ملك حلب، فضلاً عن اسم حمورابي كقائد عسكري بابلي، وحمورابي المبعوث للمك زمري-ليم، للمزيد والأطلاع أنظر:

Wolfgang Heimpel, Letters to the King of Mari , pp. ٥٣٦-٥٣٧.

(٥٢)محمد عبد اللطيف محمد علي، سجلات ماري، ص٨٤.

(٥٣) تعد قبرا أو قابرا مدينة ملكية كمركز أو عاصمة لبلاد سميت باسم بلاد قابرا إذ تتضمن فضلاً عن المركز مدن محصنة قوية باسوارها تابعة لها، وتقع تلك المدينة أو البلاد فيما بين نهري الزابين الى الشمال الغربي من مدينة ألتون كوبري(٤٠كم شمال غرب كركوك)، وتعد مدينة اربيل(Urbel) المنطقة الشمالية منها، ومن حكامها اريكاندي ويسمح-ادد ابن الملك الأشوري شمشي-ادد الأول، أنظر:

Wolfgang Heimpel, Letters to the King of Mari , p. ٦١٩

(٥٤) A.Kirk Grayson, Assyrian Rulers of theThird and Second Millennia B.C (to١١١٥ B.C), RIMA/١, University of Toronto Press, ١٩٨٧, pp. ٦٣-٦٤.

(٥٥) Jesper Eidem & Jorgen Laessoe, The Shemshāra Archives ١ , p. ٣٨, no, ٥٠.

(٥٦) RIME/٤, p. ٥٦٢.

(٥٧) Jesper Eidem, "News from the Eastern Front , pp. ٨٣-٨٤.

(٥٨) حول الأشهر العراقية القديمة وما يقابلها في الأشهر الشمسية، أنظر: فاروق ناصر الراوي،"العلوم والمعارف-الرياضيات والفلك"، نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٢١-٣٢٢.

(٥٩) تدمير الحبوب أو تدمير المصدر الغذائي، يعد نوع من التكتيك الحربي، لقطع الأمداد الغذائي عن شعب المدينة المتمردة أو المعادية وجيشها، وعقوبة على تمردها أو عصيانها، في سبيل اهلاك شعبها، ودفعهم للتمرد على سلطتهم، أو اجبارهم على الأستسلام وعدم المقاومة.

(٦٠) يعد شهر مكرانوم من الأشهر البابلية الأمورية، التي استعملت في العصر البابلي القديم ولاسيما في منطقة ديالى وربما يقابل شهر سيمانو الأكدي، أنظر:

Paolo Gentili, "The Stranger Monthes of Tell Muhammad and the Diyala Calandars"
Egitto e Vicino Oriente, Vol. ٢٥, ٢٠٠٢, p. ٢٢١.

(٦١)Jesper Eidem & Jorgen Laessoe, The Shemshāra Archives ١ , p. ٣٨.

(٦٢)Ibid, p.٣٩-٤١.

(٦٣)Nele Ziegler, "The Conquest of the Holy City of Nineveh and the Kingdom of Nurrugum by Samsî-Addu", Iraq, Vol. ٦٦, Part, ١, ٢٠٠٤, p. ٢٢.

(٦٤) Ibid, pp. ٢٢-٢٣.

(٦٥)Georges Dossin, Correspondance de Samsi-Addu, ARM/١, Paris, ١٩٥٠, Letter, ١٢١, ١٣٥.

(٦٦) Israel Eph'al, The City Besieged: Siege and Its Manifestations in the Ancient Near East, Brill, Boston, ٢٠٠٩, p. ٧٩, no,١٣٤.

(٦٧) ARM/١, Letter, ١٢١.

(٦٨)Jesper Eidem & Jorgen Laessoe, The Shemshāra Archives ١, p. ٣٨-٣٩.

(٦٩) Jesper Eidem, "News from the Eastern Front , pp. ٨٩-٩٠.

(٧٠) Ibid, p. ٩٠.

(٧١) ARM/٤, Letter, ٤٩.

(٧٢) Jesper Eidem, "News from the Eastern Front , pp. ٩٤-٩٥.

(٧٣) Ibid, p. ٩٥.

(٧٤) أشار بعض الباحثين الى ان بلاد أو مملكة ايكالأتوم تضم مدن رازأما وقطارة وكارانا، للمزيد ينظر: فيصل عبد الله، "الرسائل السياسية في بلاد الشام أضواء جديدة على الصراع السياسي في شمال سورية/الشام في عصر ماري من خلال نصوص الية"، مجلة دراسات تأريخية، العددان ٩٩-١٠٠، جامعة دمشق، ٢٠٠٧، ص٥٥.

(٧٥) Jesper Eidem, "News from the Eastern Front, Op. Cit, p. ١٠١.

(٧٦) Nele Ziegler, "The Conquest of the Holy City of Nineveh and the Kingdom of Nurrugum by Samsî-Addu" , p. ٢٣.

(٧٧) Ibid, pp. ٢٣-٢٤.

(٧٨) Jesper Eidem & Jorgen Laessoe,, The Shemshāra Archives ١, p. ٧٨.

(٧٩) للمزيد من التفصيل والأطلاع على حروب الملك البابلي حمورابي واقامة المملكة البابلية الموحدة، أنظر:

محمد طه محمد الأعظمي، حمورابي، ص٦٣-٨٠.

(٨٠) المصدر نفسه، ص٧٥-٧٦.

(٨١) محمد عبد اللطيف محمد علي، سجلات ماري ، ص٨٣.

(٨٢) William J. Hamblin, Warfare in the Ancient Near East to ١٦٠٠ BC, p. ١٨٧.

(٨٣) تعد مالكيئوم أحدى مدن العصر البابلي القديم المهمة، وهي تمتد من مصب نهر ديالى في نهر دجلة شمالاً، بين مدينة اشنونا ومدينة دير اشتاران أو عشتاران(مدينة بدرة في الكوت حاليا)، للمزيد أنظر:

٦١٦. Wolfgang Heimpel, Letters to the King of Mari , p.

(٨٤) J. M. Munn-Rankin, "Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C." , p. ٧٠.

(٨٥) محمد طه الأعظمي، حمورابي، ص٧٩.

(٨٦) J. M. Munn-Rankin, "Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C." , p. ٩٢.

(٨٧) نعيم عودة صفر الزيدي، الملك ريم-سين الأول(١٨٢٢-١٧٦٣ق.م)-دراسة تأريخية وحضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الأداب/جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٠٦.

(٨٨) مدينة ماشكان-شابر(تل الجدر، ٢٥كم غرب قلعة سكر في محافظة ذي قار) جنوباً، كما أشار بعض الباحثين، أو ما يعرف بتل الضواري، حسب الدراسات الحديثة، الذي يقع ضمن قضاء النعمانية التابع لمحافظة واسط، وهي المدينة الثانية المهمة في مملكة لارسا، ضمن العصر البابلي القديم، للمزيد من المعلومات عن تلك المدينة، أنظر:

٦١٧. Wolfgang Heimpel, Letters to the King of Mari , p.

محمد طه الأعظمي، حمورابي، ص٧٢، هامش ٢٠. ؛ مزهر الخفاجي، ماجد الخطاوي، "مدينة مشكان سابير ـــ دراسة في الموقع والطبيعة السياسية والأدوار الحضارية"، مجلة الأستاذ، عدد٢٠٣، بغداد، ٢٠١٢، ص٥٩٨-٦٠٠.

(٨٩) Wolfgang Heimpel, Letters to the King of Mari, p. ٣٣١.

(٩٠) William J. Hamblin, Warfare in the Ancient Near East to ١٦٠٠ BC , p. ١٦٦.

(٩١) Jack M. Sasson, "King Hammorabi of Babylon", CANE/٢, p. ٩١٠.

(٩٢) Wolfgang Heimpel, Letters to the King of Mari , pp. ٣٣٣-٣٣٤.

(٩٣) Jack M. Sasson, "King Hammorabi of Babylon", CANE/٢ , p. ٩١١.

المصادر العربية:

١. الأعظمي، محمد طه محمد, حمورابي, شركة عشتار للطباعة والنشر, بغداد, ١٩٩٠.

٢. الأمير، سعدون عبد الهادي, الأزمات السياسية الداخلية في العراق القديم, رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية/ جامعة واسط, ٢٠٠٥.

٣. باقر، طه, مقدمة في تأريخ الحضارات, ج١, ط٢, أفاق عربية, بغداد, ١٩٨٦.

٤. حسان، أحمد عبد الرحمن عابدين محمد ، المعاهدات الدولية- دراسة في تاريخ العراق القديم في الألفين الثالث والثانى قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم بلاد النهرين-ايران/ المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم- جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦.

٥. الخفاجي ، مزهر، الخطاوي ، ماجد، "مدينة مشكان سابير ـــ دراسة في الموقع والطبيعة السياسية والأدوار الحضارية"، مجلة الاستاذ، عدد٢٠٣، بغداد، ٢٠١٢.

٦. دالي، ستيفاني, ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان), ترجمة كاظم سعد الدين, بيت الحكمة, بغداد, ٢٠٠٨.

٧. الراوي، فاروق ناصر, "الصراع مع العيلاميين(٢٠٠٦-٩٣٣ق.م)", نخبة من الباحثين, الصراع العراقي الفارسي, دار الحرية للطباعة, بغداد, ١٩٨٣.

٨. ـــــــــــــ"العلوم والمعارف-الرياضيات والفلك"، نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.

٩. رو، جورج, العراق القديم, ترجمة حسين علوان حسين, دار الحرية للطباعة,(بغداد , ١٩٨٤).

١٠. الزيدي ، نعيم عودة صفر ، الملك ريم-سين الأول(١٨٢٢-١٧٦٣ق.م)-دراسة تأريخية وحضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب/جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

١١. عبد الله ، فيصل ، "الرسائل السياسية في بلاد الشام أضواء جديدة على الصراع السياسي شمال سورية/الشام في عصر ماري من خلال نصوص الية"، مجلة دراسات تأريخية، العددان ٩٩-١٠٠، جامعة دمشق، ٢٠٠٧.

١٢. علي ، محمد عبد اللطيف محمد ، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التأريخ السياسي لمملكة ماري(من حوالي ١٨٢٠-١٧٦٠ق.م)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥.

١٣. غزالة ، هديب , الصلات السياسية والحضارية بين بلاد الرافدين وبلاد الشام في العصور القديمة, دار المدى للثقافة والنشر, سورية- دمشق, ٢٠٠٩.

١٤. كريمر، صموئيل نوح , السومريون تاريخهم حضارتهم وخصائصهم, ترجمة فيصل الوائلي, مكتبة الحضارات, بيروت- لبنان, ١٩٧٣.

١٥. كلينكل ، هورست, حمورابي البابلي وعصره, ترجمة محمد وحيد خياطه, دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, ١٩٩٠.

١٦. وهد، جاسم شهد, الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م), رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية/جامعة بابل, ٢٠٠٦.

المصادر الأجنبية:

١. Birot , Maurice, Correspondance des Gouvernurs de Qattunan, ARM/٢٧, Paris, ١٩٩٣.

٢. Dossin , Georges, Correspondance de Samsi-Addu, ARM/١,Paris,١٩٥٠.

٣. Dossin , Georges, Correspondance de Samsi-Addu, ARM/٤, Paris.

٤. Eidem , Jesper, "Apum: A Kingdom on the Old Assyrian Route", in Kiaas R. Veenhof, Mesopotamia the Old Assyrian Period, OBO, Vol, ١٦٠/٥, Schweiz, ٢٠٠٨.

٥. Eidem , Jesper, "News from the Eastern Front: The Evidence from Tell Shemshāra", Iraq, Vol. ٤٧, ١٩٨٥.

٦. Eidem Jesper & Laessoe , Jorgen , The Shemshāra Archives ١: The Letters, Denmark, ٢٠٠١.

٧. Eph'al , Israel , The City Besieged: Siege and Its Manifestations in the Ancient Near East, Brill, Boston, ٢٠٠٩.

٨. Frayne , Douglas R., Old Babylonian Period (٢٠٠٣-١٥٩٥ BC), RIME/٤, University of Toronto Press,١٩٩٠.

٩. Gentili , Paolo, “The Stranger Monthes of Tell Muhammad and the Diyala Calandars”, Egitto e Vicino Oriente, Vol. ٢٥, ٢٠٠٢.

١٠. Grayson , A.Kirk, Assyrian Rulers of theThird and Second Millennia B.C (to١١١٥ B.C), RIMA/١, University of Toronto Press, ١٩٨٧.

١١. Hamblin , William J., Warfare in the Ancient Near East to ١٦٠٠ BC, Routledge, London & New York, ٢٠٠٦.

١٢. Heimpel , Wolfgang, Letters to the King of Mari, Indiana, ٢٠٠٣.

١٣. Laessoee , J., “The Second Shemshara Archivs”, Sumer,Vol,١٦,No,١-٢,١٩٦٠.

١٤. Munn-Rankin , J. M., “Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C.”, Iraq, Vol. ١٨, No. ١, ١٩٥٦.

١٥. Oates , David, Studies in the Ancient History of Northern Iraq, London,١٩٦٨.

١٦. Oppenheim , A . Leo,“Babylonian and Assyrian Historical Texts" , ANET.

١٧. Sasson , Jack M., “King Hammorabi of Babylon”, in Sasson , Jack M(ed), Civilizations of the Ancient Near East (CANE),Vol/٢.

١٨. Sigrist , Marcel & Damerow, Peter, Mesopotamian Years Names:Neo-Sumerian and Old Babyloniain Date Formulae, No Date, (http://cdli.ucla. edu/tools/ year names lyn-index-html).

١٩. Vidal , Jordi, The Siege of Razama: An Example of Aggressive Defence in Old-Babylonian Times, Altoriental. Forsch, Akademie Verlag, ٣٦, ٢٠٠٩.

٢٠. Ziegler , Nele, “The Conquest of the Holy City of Nineveh and the Kingdom of Nurrugum by Samsî-Addu”, Iraq, Vol. ٦٦, Part, ١, ٢٠٠٤.